حوار

من الناحية الانسانية ، فان ما يجرى الآن على ارض لبنان ضد المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني، هو جريمة بشعة ستحق الادانة والاستنكار ، ولكنه - من الناحية السياسية - نتيجة طبيعية لمسلك منظمة التحرير الفلسطينية فى معالجة قضيتها منذ بدات جهود السلام فى نوفمبر ٧٧ ..

بل هو نتيجة طبيعية - ايضا - لسياسة التردد والانفعال التى عالج بها الشعب الفلسطينى قضيته منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن.

فقد بدا الفلسطينيون برفض قرار التقسيم الصادر عن الامم المتحدة ، بعد ان رفضوا التعاون مع جميع اللجان الدولية التى كلفت بدراسة القضية الفلسطينية ، ثم رفضوا جميع المقترحات والحلول التى طرحت ابتداء من مشروع جونستون حتى مؤتمر القاهرة الذى انعقد فى فندق مينا هاوس ، ورفعت فوقه راية فلسطين .. !!

وليت الرفض كان بعد دراسة ومناقشة ، لكنه مع الاسف كان رفضا عصبيا قبل ان يعرف الفلسطينيون مضمون ما يعرض عليهم ، او يتيحوا لانفسهم فرصة المناقشة فيه .

ومع ذلك ، فان الوقت الان ليس وقت العتاب ، وليس وقت القاء المسئولية على اصحابها ، او تبرئة احد منها ، فهذا كله قد فات اوانه ، لكن ما يجرى الان على ارض لبنان - وهو من الناحية الانسانية جريمة بشعة - يجب ان يكون درسا سياسيا حقيقيا لكل من يتناولون القضية الفلسطينية ، ويحاولون ايجاد حل لها .

واول ما يمكن ان نستفيده من هذا الدرس ، هو التقييم الحقيقى لمواقف اطراف كانت منظمة التحرير الفلسطينية تبالغ فى الاعتماد عليها.. او فى الاستهانة بها .

الاتحاد السوفيتى مثلا، وكانت المنظمة تعتبره من اكبر الحلفاء ، اتضح ان دوره لا يزيد .. ولن يزيد عن اصدار البيانات والتصريحات فى وقت كانت فيه الحاجة ماسة لطلقات الرصاص .!

سوريا مثلا ، وكانت المنظمة قد اسلمت لها قيادها ، وانخدعت بشعاراتها عن الصمود والتصدى، سوريا هذه كانت اول من قبل بوقف اطلاق النار وسحب قواتها من ميادين القتال ..

ودول غنية اخرى، كانت المنظمة تظن انها فى حوزتها اسلحة سحرية، يمكن ان ترهب المعتدين ، او تستخدمه للضغط عليهم ، هذا الدول ثبت انها على استعداد - فقط - لان تساعد بالاموال التى تهبط عليها من السماء ، لكنها ليست مستعدة ان تساهم فى المعركة بمقاتل واحد، او تستخدم لجسمها سلاحا واحدا من اسلحتها السحرية .. !!

.. ونحن لا نطالب المقاومة بان تستسلم ، لكننا نطالبها فقط بان تستفيد من دروس لبنان .

احمد طلعت